II

التدهور في العلاقات الاسرائيلية ـ الاوروبيـة

العلاقات السياسية

ان التدهور في العلاقات الاسرائيلية ـ الغرب أوروبية ، وخاصة دول السـوق الاوروبية المشتركة السائد الآن ، كان قد بدأ بالفتور الذي ساد علاقات هذه الـدول باسرائيل ، ابان وفي اعقاب حرب تشرين عام ١٩٧٣ والحظر النفطي الذي رافـق هذه الحرب ، لما جره على اوروبا الغربية من ضرر اقتصادي كاد يصل الى حـد الكارثة لو استمر بضعة أشهر اخرى ·

وقد تجلى هذا الفتور اول ما تجلى فـي البيان الذي أصدرته المجموعة الاوروبية آنذاك ، والذي دعت فيه لاول مرة لاحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، اذ كان قد ورد في هذا البيان انه « للوصول الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط، لا بد من احترام الحقـوق المشروعـة للفلسطينيين » (معاريـف ٧ـ٧ـ١٩٧٧ ودافار ٢٢ـ٨ـ١٩٧٧) ·

أما الخطوة الثانية في عملية التدهـور هذه ، فقد تجلت في كلمة سفير ايطاليـا لدى الامم المتحدة بييرو فينتشي ، الـذي تحدث باسم دول السوق الاوروبية فـي الجمعية العمومية لعام ١٩٧٥ ، حيث جـاء في كلمته التي القاها آنذاك انه « لا بد من الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بالتعبير عن هويته القومية » (دافار ٢٢ـ٨ـ٧٧) · ثم تلاه ماكس فان دراستـول وزيـر خارجية هولندا في كلمته عن الشـرق الاوسط أمام الجمعية العمومية لعـام ١٩٧٦ ، اذ اكد على ان « الحل للنـزاع في الشرق الاوسط يكون ممكنا فقـط ، اذا ما ترجمت الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في التعبير العملي عن هويتـه القومية للغة الواقع » (المصدر نفسه) ·

وعلاوة على ذلك ، فقد كان مندوبـو المانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا ـ وهي الدول الرئيسية في المجموعة الاوروبية ـ اكثر وضوحا في تحديد موقف دول السوق الاوروبية من قضية الشرق الاوسط ، في كلماتهم امام الجمعية العمومية لنفـس العام · فوزير الخارجية الالماني الغربي ، تحدث عن « الاخذ بعين الاعتبار حـق تقرير المصير للشعب الفلسطيني » بالاضافة الى « حقه في اقامة سلطة وطنية » (المصدر نفسه) ، ثم تلاه الوزير البريطاني انتوني كروسلاند فتحدث عن « مساحة من الارض للفلسطينيين ، ليست بالضرورة دولـة مستقلة ، وانما مكان يستطيعون فيـه الاهتمام بمشاكلهم » (المصدر نفسه) ·

اما لوي دي ـ غرينغو ، وزير الخارجية الفرنسي ، فقد تحدث عن « الحتمية فـي